وقال كل خليل كنت آمله وقوله والعفو عند رسول
الله مأمول دليل على أنه يقال أمّلته بالتشديد
فهو مؤمَّل كذلك يقال أملته بالتخفيف فهو مأمول
وقد سئل في مدينة السلام عن مسائل من جملتها
هذه وكتب أبو نزار الملقب بملك النحاة أنه لا يجيز
أن يقال مأمول إلا أن يسمعه الثقة أمل بالتخفيف
وكتب أبو منصور الجواليقي أنه لا ريب في جواز ذلك
وأن الأبيات كالجليل وغيره ثم أنشد بيت كعب
والعفو عند رسول الله مأمول وقول بعض المعمرين
المرء يأمل أن يعيش وطول عيش قد يضره
وكتب الإمام أبو السعادات ابن الشجري بالجواز أيضا
وتعرض لأبي نزار ونسبه إلى الجهل ثم قال وقوله
أنه لا يجيز مأمول إلا أن يسمعه الثقة أمل
قول لم يتبع لم أنهم قالوا فقير مع أنهم لم يقولوا
فقر وإنما يقولون افتقر افتقاره بمنع فقير الكون
الثقة لم يسمعه فقير مع أن القرآن قد ورد
به في قوله تعالى إني لما أنزلت إلي من خير فقير
وليت شعري ما الذي سمع هذا الرجل من اللغة
حتى أنكر أنه يفوته هذا الحرف بل ينبغي له إذا
أمعن النظر في كتب اللغة فلم يجده ثم سمع والعفو
عند رسول الله مأمول أن يسلم للكعب ويدعي صاغرا
انتهى ملخصا ومن الغريب أن هذين الإمامين

لم يستدلا على مجيء أمل بالبيتين المذكورين في هذه
القصيدة بل تكلف ابن الجواليقي وأنشد قول
شاعر آخر وقول ابن الشجري إنه لم يسمع فقر أعهد
فيه على كلام سيبويه والأكثرين وذكر ابن مالك
أن جماعة من أئمة اللغة نقلوا مجيء فقر وفقر بالضم
والكسر وأن قولهم في التعجب ما أفقره مبني على ذلك
وليس بشاذ كما زعموا وفي قوله أرجو وآمل التفات
عن الخطاب في قوله فلا يغرنك إلى التكلم الذي
بدأ به في قوله فعلي اليوم مقبول وإن كان الخطاب
في قوله فلا يغرنك للعزم فلا التفات في واحد منهما
قوله أن تدنو تنازعه الفعلان فأعمل الثاني وحذف
معمول الأول والأحسن أن يقال أعمل الأول وحذف
معمول الثاني على حد قوله
بعكاظ يعشي الناظرين إذا هم لمحوا شعاعه الأصل لمحوه
وأن ذلك ضرورة فلا يخرج عليه ما وجدت عنه مندوحة
وقوله أن تدنو بالإسكان يحتمل لوجهين أحدهما أن
يكون أهمل أن المصدرية حملا على ما المصدرية كما قال إذا
أذا كان أمر الناس عند عجوزهم فلا بد أن يلقون كل يبون
وكقراءة مجاهد لمن أراد أن يتم الرضاعة كذا قالوا
ويمكن أنه يخرج على أنها عاملة وذلك بأن يكون الأصل
يتمون الرضاعة بواو الجمع حملا على معنى من فلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)